ملحمة عمر

معركة الجسر

علي احمد باكثير

دار البيان
الكويت

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر
دار البيان
ص.ب: ٢٠١٧ - برقيا: تربن
الكويت

الطبعة الأولى
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المشهد الأول

خَيْمة المُثَنَّى بن حارثة في «خفّان» على حدود البادية .

المثنى قاعداً على الأرض يصقُل سيفاً له ، وزوجته سلمى بنت أبي خصفة تُعِد شيئاً من الحلواء كأنها تريدُه لضيف .

المثنى : اعملي خَبِيصك جَيداً ، فقد بلغني أن نساءَ ثقيف لا يُبَارَيْن في صنع الأطعمة والأشربة.

سلمى : أتخْشَى أن تنقُدَني امرأةُ هذا الثَّقَفي الذي جعلوه أميراً عليك ؟

المثنى : ما زلتِ يا سلمى واجِدةً على أبي عُبيد . لا حق لك . ما ذنبُه هو ؟

(تظهر شيرين الفارسية خارجَ الخباء تريدُ أن تدخلَ ، ولكنها تتراجعُ إذْ تسمع الحديثَ بين المثنى وسلْمى فتجلسُ خارج الخباء تتَنصّتُ) .

سلمى : والله إني لوَاجِدةٌ ولن أبرحَ واجِدةً . بأي شيء يَفْضُلُك أبو عبيد هـذا ؟ أبالمظْهَر ؟ فانت أطولُ قامةً منه وأبعدُ ما بين المِنْكَبين . أمْ بالشّجاعة ؟ فربيعَةُ تعلَم كلُّها أنك فَتَاها في كل مُلِمّة . أم بالعِرْفان ؟ فانت أعلمُ بهذه البلاد من هذا الذي يَطَؤُها لأول مَرّة . فايّ شيْءٍ فيه ليس فيكَ حتى يُوَلّيه الخليفةُ الجديدُ مكانَك ؟

المثنى : هَوّني عليك يا سلْمى ، فليسَ ذلك بذي بَال .

سلمى : ليس بذي بالٍ !. يُؤخذ مكانُك ويُعطى لِمَنْ هو دُونَك في كل شيء وتقول : ليس بذِي بال ؟

المثنى : أنت لا تعْرِفين عمرَ بن الخطاب . إنّه طِرَازٌ فريد في الناس ؟

سلمى : أفهو خيرٌ من الخليفة أبي بكر ؟

المثنى : أبو بكر أفضلُ الناس بعْدَ رسول الله ﷺ ؛ ولكن عمرَ نسيجُ وحده . لقد ذهبتُ إليه يا سَلْمى وأنا أقولُ لنفسي : جاءَ خالدُ بنُ الوليد فقبِلْتُه أميراً عليّ ، فلما أنفَذَه أبو بكر إلى الشام وَعُدْتُ أميراً كما كنْت ، جاء ابن الخطاب فأمّر هذا الثقفي . لا والله لا أقْبلُ ذلك أبداً ، ولأُطالِبنّه بإنفاذ وصيةِ أبي بكر على وجْهِهَا .

سلمى : (في اهتمام ولَهفٍ) فماذا فعلتَ ؟

المثنى : ما كدْتُ أمْثُلُ بين يديْه ويخْلُو بي ، حتى شَعَرْتُ يا بنتَ أبي خصفة كأنما كان هـذا الرجلُ ينظرُ إلى ما يَهْجِس بخاطِري ، إذ

ابتَدَرني قائلاً : يا أخا شَيْبان ، لعلك تريدُ أن تَلُومني إذْ ولّيتُ رجلاً آخرَ مكانَك؟ قلتُ : نعم . قال : أتُجاهِدُ في سبيل الله يا ابنَ حارِثة أمْ في سبيل بَكْر بنَ وائِل ؟ قلتُ : بل في سَبيل الله . قال : فلا ضَيْرَ إذَن أن يرأسك أبو عبيد ، وتكونَ له أنت الناصحُ والمشيرُ .

سلمى : لا ضيرَ أن يرأسك خالد بن الوليد ، فخالدٌ بطلُ الجزيرة . أمّا هذا النّكِرَة ...

المثنى : إن يكن نَكِرة عندَكِ فهو معروفٌ عند قومه .

سلمى : وامرأته كذلك ليْست بأشجعَ ولا أصلبَ من امرأتك .

المثنى : (يضحك) أما في هذا فقد صدقْتِ يا بنتَ أبي خصفة. أنت أشجعُ منها وأصلب و...

سلمى : وماذا ؟

المثنى : وأجملُ .

سلمى : فهي الآن تعْلُوني وتَتَفوّق عليّ .

المثنى : آه لو سمعَكِ عمرُ بن الخطاب !

سلمى : ما لِيَ ولِعُمر بن الخطاب ؟

المثنى : إنه يا سلْمى لا يقبَلُ من أحدٍ إلا النِّيةَ الخالصةَ لله سُبحانه . لقد تَفرّس فيَّ يوم جئْته فعلم ما كان يجوُل في نفسي من فَخْر القبيلة وشهْوة الغَلَبة على فارِس ، تَتِمَّةً لما غلبْناها في يوم ذِي قار ، فقال لي ما قال . ما أشكّ اليوم أنه ما عَزَلني إلا لِذلك، ومَنْ يَدْري لعلّه عَرَف أيضاً يومذاك أن لي زوجةً تُحِب الفخرَ والزّهوَ بزوجها وبفعَال زوجها في حرْبِ فارس .

سلمى : ويْلَكَ ، من أين له أن يَعْرِف ذلك ؟

المثنى : لعله قَرأ ذلك في عَيْني.

سلمى : دعْني من هُنيَّاتِكَ ، والله لو صُنِع مِثْلُ هذا بغَيْرك ما رَضِي ولا اسْتَكان . هـذه ديارُ قومِك وأنت سيِّدُهم وفَتَى فِتيانهم ، فكيف يتقدُمك فيها رجلٌ من ثَقِيف؟

المثنى : يا سلمى إنها لقضيةٌ أخرى غيرَ قضية النزاعِ القديم بين العرب وفارسَ . هـذه هِدايةٌ للعربِ ولأهْـلِ فارس على السَّوَاء . فنحن لا نقاتِلُ اليوم للفخْـر أو المجْد ، بل لِتكُون كلمةُ الله هي العليا . فأين مِنْ هذا مـا كُنّا فيه من قَبْل ؟

سلمى : عجباً لك يا مُثنى أشد العَجَب ! لقد نَازعْتَ خالداً عند مَسِيرِه إلى الشام حينَ أرادَ أن يستأْثِر بمُعظَمِ الصّحَابة وأهْلِ الشجاعـة والنَّجْدَة من دونِك ، على خِلافِ ما أمر به أبو بكر ، وما تركْتَه حتى نزلَ على مـا أردْتَ ، وخالدٌ مـا هو . ثم تُعزَل اليوم من مَنْصِبك على خِلاف مـا أوْصى به أبو

بكر ، فترضى وتستكين !

المثنى : ما تقولين يا سلْمى في خالدٍ وفيَّ ؟

سلمى : أنتما فرسا رِهان بَيْدَ أنه رجلٌ من قريش.

المثنى : فقد عزَلَه عمرُ عن إمْرةِ الشام .

سلمى : عزلَ خالداً بنَ الوليد؟

المثنى : في نفس اليوم الذي عَزَلني فيه .

سلمى : والله ليثُورَنّ خالدٌ .

المثنى : كلا يا سلْمى بل سمعَ وأطاعَ .

سلمى : من أين علمْتَ ؟

المثنى : مِنْ هؤلاءِ القادِمين مَع أبي عبيد .

سلمى : هذا شيءٌ عُجَاب .

المثنى : ألم أُقلْ إن عمرَ نسيجُ وحده ؟ إنـه رجلٌ لا يكَادُ يواجِهُهُ أحـدٌ ، حتى تذُوبَ من نفسِه كلُّ شهْوة من شهَوَاتِها ، وكلّ هوًى من

أهْوائها ، ولا يَبْقَى غيرُ الحق وغيرُ العمل لذاتِ اللهِ . إنه رجلٌ إلـٰهيّ يُعْطيك من ذاته أكثرَ مما يأخُذُه منك، فلا تَملكُ إلا الرضا بقَضائِه كائناً ما يكون .

شيرين : (تنظر خلفها فتنهَضُ من مجلسها) هـذا المُعَنَّى قد جاء .

(تغيب ثم تعُود من يَسار المنظر ومعها زوجُها المُعنَّى بن حارثة، فيدخُلان الخِبَاء).

المثنى : (مُرحّباً في دُعابة) مرحباً بالأميرَةِ بنتِ الملوك، ومرحباً بزوجِها العربي الصّعْلُوك.

(يضحك الجميع).

شيرين : هَيْهات . كان ذلك فيما مَضَى . أما بعد أن أكْرَمكم اللهُ بالإسلام ، فأنتم الملوك .

المثنى : لا تستَعْجلي حتى نفتَح المدائِن .

شيرين : (تتنهد) كأني بكم قد فتحتُموها .

المثنى : ألِأَنَّ زوجك فتحَ حصْنَ المرأة ؟

(يضجون بالضحك) .

شيرين : (في لهْجَة ذاتِ معنىً) المُعنَّى زوجي ما فتَحَ حِصْنَها فحسْب ، بل فتحَ قلْبَهـا ، وذلك أخْطرُ الفتح .

المعنى : بل ألذُّه يا شيرين . ليت لك قُلوباً كثيرةً فأفتحَ لك كلّ يومٍ قلْباً.

شيرين : يا حبيبي إن قلْبي يتجدّد كل يوم ، فافتَحْه كل يوم .

سلمى : ما هذا يا مَعَنَّى وأنْتِ يا شيرين؟ هذا كلامٌ لا ينْبغي أن تَقُولاه أمامَنا .

المعنى : فأينَ نقولُه ؟

سلمى : قُولاه في خِبائِكما حين تخلُوان .

(يضحكون) .

المثنى : لا تُتْعِبي نفسَك يا سلْمى ، فقد سمّاه أبوه

المُعنَّى من أجْلِ ذلك .

شيرين : ما معنى المعنَّى ؟

المثنى : (يقهقه ضاحكاً) تزوجتِهِ من أكثرَ من عام ، ولا تعْرِفين معنى اسْمِه .

شيرين : ما معناه يا سلْمى ؟

سلمى : معناه : العاشِقُ المُسْتَهام .

شيرين : ظننْتُ أن له معنىً آخر . أما هذا المعْنى فقد عرفْتُه من قبل أن تَشْرحوه .

(يضحكون) .

المعنى : وأنتِ ما معْنى اسمك يا شيرين ؟

المثنى : ويْلَك ، أنت أيضاً لا تعْرِف معنى اسمها ؟

المعنى : معناه في قلبي أعْرفه ، ولكن معناه في لُغتِهم .

شيرين : معناه في لُغتِنا : معشُوقة .. حُلْوة ..

المعنى : هذا والله معناه في قلبي !

المثنى : (يضحك) وافَقَ شِنٌّ طَبَقَه ، وافقه واعْتنقه . (ينظر إلى باب الخباء) صهْ ، هذا بشيرُ بن الخُصاصية قد أقبل . (يدخل بشير بن الخُصاصية وزوجته جهْدَمة ، فيُرحب بهما الحاضرون في وَقار) .

المثنى : مرحباً ببشير وجهدمة ! مرحباً بالصّحابي والصحَابية !

بشير : أين أبو عبيد ؟ ألَمْ يحضُرْ بعد ؟

المثنى : (لزوجته) هل فرغْتِ يا سلْمى من عمل خَبيصِك ؟

سلمى : قد فرغت منذُ حِين .

المثنى : هل لك يا مُعَنَّى أن تذهبَ إلى خيمَتِه فتذكرُه بالموعد ؟

(يخرج المعنى) .

شيرين : (لسلمى) إني صنعت اليوم فالُوذاً ، فهل

تأْذَنين لي أن أُحضِرُه؟

سلمى : نعم.. أحضِريه لنُرِي هذه الثّقفِية ما لم تَرَهُ في حياتها قط.

(تخرج شيرين).

المثنى : أين خرجَتْ شيرين؟

سلمى : خرجت لتُحضِر من بيتها الفالُوذ.

المثنى : الفالُوذ هذا! والله حسَنٌ.

سلمى : لِيذوقَ هذا الثقفي اليوم ما لم يَذُق في حياته قط، ولا دومة امرأته!

المثنى : بربِّكِ يا جهدمة أعينيني على بنت أبي خصفة، فإنها لا تريد أن تكُفَّ لسانَها عن أبي عبيد وامرأته.

جهدمة : كَفَى يا أُخَيّة فإن ذلك لا يُفيد، وعندَ الله فضْلُ المثنى وبَلاؤُه، والله لا يُضيع أجرَ من أحسنَ عملاً.

بشير : وقد قال رسول الله ﷺ: اسمَعُوا وأطيعوا ولو وُلِّي عليكم عبدٌ حبشي كأن رأسَه زَبيبَة.

المثنى : وهذا الرجل كان أولَ مُنْتدِب في الناس، فشجّعهم على هذا الوجه بعد ما خافوه وكرهوه حتى ظلّ عمر يندُبهم ثلاثة أيام فلا ينْتَدِب له أحد.

بشير : نحن إذن مَدِينون لأبي عُبيد بهذا الفضل.

المثنى : أَجلْ، وقد قيل لعمرَ لما أمَّر أبا عبيد: هلا أمَّرتَ عليهم رُجلاً من السابقين؟ فقال لا والله، لا أُوَمِّر عليهم إلا أوَّلهم انْتدَاباً. ولقد جاء الرجلُ معه برجالٍ من عَشيرته ما أراهم إلا من ذَوي الكِفَايَة والشجاعة، فعليْنا يا سلمى أن نُحسِن لقاءهم، وأن تَنْسَيْ هذه الوساوس التي يُوَسْوِسُ بها الشيطان في صدرك.

(تدخل شيرين تحملُ إناءً من الفخار الثمين فتسلّمه لسلمى) .

سلمى : أُنقدِّم الفالُوذ وحدَه يا مثنى ، أم نُقـــدِّم الخبيصَ معه ؟

المثنى : قَدّميهُما معاً ، فمن شاء أكلَ الفالوذ ، ومن شاء أكل الخبيصَ .

(يدخل المُغنّى ومعه أبو عبيد وامرأتُـه دومة ، فيرحّب بهما الحاضرون) .

(يبدُو من أوّلِ وهْلَة أن سلْمى لا تُطيق النظرَ إلى دومة ، وأن شيرين هي التي تجاذِبُها الحديثَ لتُزيلَ من قلبها الوَحْشَة ، وتشْتَرِكُ معهما في ذلك جهدمة ، وكأنما أُعْجِبت دومة بشيرين فظَلّتْ تنظر إليها طُولَ الوقت) .

المثنى : هاتي يا سلمى ما عندك .

سلمى : تحلَّقُوا .. أفسِحُوا مكاناً بينكم لأضـعَ فيه الخِوانَ .

(شيرين تُرتّبهم في جُلوسِهم ، فتضعُ سلْمى الخِوانَ ، ثم تجيءُ بصَحْفةِ الخبيصِ وإناءِ الفالُوذ ويأخذُون في الأكل) .

أبو عبيد : هذا الخبيصُ نعرفهُ فما هذا ؟

المثنى : هذا الفـالوذُ . طيّب المـــذاق يا أبا عبيد فاصِبْ منه .

أبو عبيد : لا آكلُ ما لا أعرف .

المثنى : يا أخي كُلْ ؛ فإذا أكلتَ منه عرفتَه .

أبو عبيد : (يُصيب من الفالوذ) هذا حُلو طيب . كيف صنعتمُوه ؟

المثنى : صنعتْه زوجةُ أخي المغنى (يشير إليها) إنها أميرة فارسية .

أبو عبيد ، دومة : أميرة فارسية !

المثنى : ابنةُ ملك من ملوكِهم كانتْ على حصْن من

حُصُونهم ، ففتحه المعنى أخي فأسلمتْ لله وتزوجتـه .

أبو عبيد : تبارك الله ! يهدِي اللهُ لنورِه من يشاء .

المثنى : كلْ يا أبا عبيد .

أبو عبيد : الحمدُ لله .

المثنى : كلْ من الخبيص .

أبو عبيد : قد أكلتُ منه فأكثرتُ .

المثنى : ألم يُعجبك صنعُه ؟

أبو عبيد : بلى إنه لجيدُ الصّنـع ، وإنه لأَحبّ إليّ من الفالوذ .

المثنى : هـذا من صُنْع امرأتي سلْمى بنت أبي خصفة .

أبو عبيد : بُورِكت يا سلمى .

سلمى : كنت أخشى ألا يُعْجِبك ، فقـد زَعَم لي

زوجي أن نساءَ ثَقِيف لا يُبَارِين في صُنع الأطعمة والأشربـةِ .

دومة : هـذا الذي صنعْتِـه اليوم لا نُحسِنُ نحن أن نصنعَ مثلَه .

سلمى : (يبدُو في وجهها الرِّضى) فما أراك أكلْتِ منه يا أم عبيد .

دومة : بَلَى يا أمَّ حارثة قد أصبْت الكِفاية .

(ترفـع سلمى الخوانَ ، وتقومُ النسوة فيعتزِلْن ناحيةً حيث يتحدثْن بصوت غيرِ مَسمُوع) .

أبو عبيد : يا أبا حارثة إن أميرَ المؤمنين أوصاني أن أَسْتشِيرَك وألا أقطـعَ أمراً دُونـك ، فانصحْني يرحمُكَ اللهُ ولا تجعلْ بيني وبينك حِجَاباً .

المثنى : هذا الظنُّ بك يا أبا عُبيد . إنكَ أميرُ الجيش

ولك الطاعةُ على كلّ واحدٍ منّا ، وأنا أولُ من يُطيعُك . ولكن الحربَ كما قال ابنُ الخطاب لا يُصلحها إلا الرجلُ المكيثُ . ورُبّ زَلّةٍ من أميرٍ ذهبتْ بالجيش كله . فإياك أن تُقدم على أمرٍ حتى تُشاورَ أهلَ الرأي من رجالك وأهلَ المعرفة بالحرب وبهذه الأرض التي تُحارِبُ فيها . واللهِ يا أبا عبيد لأُمحِضَنَّك النصحَ إذا ما استشرْتَني ، ولستُ أفعلُ ذلك من أجلكَ بل من أجل الكلمةِ التي نُجاهدُ في سبيلها . والله يا أبا عبيد إني لأعرفُ كل شِبْر من هذه البلاد كما تعرفُ أنت ديارَ ثقيف بالطائف .

أبو عبيد : إني لأعرفُ قدرَك يا مُثَنّى بني شَيْبان فلا غِنَى لي عن رأيك ومعُونَتِك . وإني والله ما خرجْت إلا احتِسَاباً ، ولا غايةَ لي ولا لمن خرجُوا معي من قَوْمي إلا الشّهادة

إن شاء اللهُ .

المثنى : لا تَقُولن هذا يا أبا عبيد . إن الشهادةَ لا ينْبغي أن تكونَ هي الغايةَ وإلا ضاعَ الناسُ . وإنما هي الدرْعُ التي تَقِينا من الخوْف ، وتُثبّت في قلوبنا اليقينَ بنصر الله . إن الذي يَستميت في غير موْضع الاستماتة لِكيْما يفُوزَ بالشهادة ويختصرَ الطريقَ إلى الجنة ، ليَجْني على الذين معه وعلى الغاية التي يُقاتلُ في سبيلها .

(يدخل مسعودُ بن حارثة وهو يلهثُ من التعب) .

مسعود : السلامُ عليكم .

الجماعة : وعليك السلامُ ورحمة الله .

المثنى : ماذا وراءك يا مسعودُ بن حارثة ؟ أخبِرْ

أميرَنا أبا عبيد .

مسعود : جابان قـــد عَبَر الفراتَ بعشرين ألفاً أيُّها الأميرُ . وهدفُـه أن يفاجِئَنا قبل أن نستعدّ له .

المثنى : وأين تَراه ينزلُ الليلة بجيشه ؟

مسعود : بالنمارِق فيما أظن .

المثنى : رأيُك يا مسعود ؟

مسعود : نَسْري الليلة إليهم فنُبيّتهم .

المعنى : وأنا أيضاً على هذا الرأي .

المثنى : وأنت يا ابن الخصاصية ؟

بشير : نباغِتُهم قبل أن يُباغِتونا .

المثنى : (لأبي عبيد) جابان هذا كان أولَ من ثار بالمسلمين من دَهـاقِين السواد ، وقد وعده رُستم أن يُمَلّكه على ناحِيته . ولئن ظفِرْنا به

الليلة ليكونَنّ لذلك ما بعده ، وقد سمعتَ يا أبا عبيد رأيَنا والأمرُ إليك .

أبو عبيد : إني لا أُخالفُ رأيَكم ، فعـــلى بركة الله لنَسْرِيَنّ الليلة .

المشهد الثاني

خيمة أبي عبيد بالسقاطية على مقربة من كسكر بين الفرات ودجلة .

يرى أبو عبيد جالساً في الخيمة وزوجته دومة تعالج جرحاً جرحه في جبهته وتعصبه بالخرق . وعلى باب الخيمة المعنى بن حارثة يحرس أبا عبيدة ويحجبه ، ومعه زوجته شيرين وسلمى زوجة المثنى بن حارثة .

سلمى : (همساً) انت الآن حاجِبُ الأمير يا مُعنَّى!

شيرين : كما يفعل أمراءُ فارس إذ يتخذون الحُجَّاب !

المعنى : إنه والله ما طلَبَ مني ذلك ، ولكن أخي المثنى هو الذي كلَّفني بحراسَتِه .

سلمى : واحُرْقَتاه من المثنى ! كل ما أصابَنا من هَوان كان من المثنى .

شيرين : اخفِضي صوتك يا سلمى لا يسمعُك الأمير .

سلمى : فليسمعْني .. أنا لا أخشاه .

المعنى : ولكن المثنى سيغضَب منك .

سلمى : ويْلي على المثنى . هو الذي يطاردُ العدوّ شرقاً وغرباً وليلاً ونهاراً ، والإمرةُ والفضلُ لهذا الثقفي !

المعنى : لا حق لك يا سلمى . لقد رأيتُه في وقْعة النمارق كهَيئة السَّبُع ، لا يُبالي أين وضعَ سيفَه ولا أين حمله فرسُه .

شيرين : وفي كَسْكَر إذ اخْتَرق الصفوفَ إلى نرسي ، ففر نرسي من وجهه ولحِقَ بالمدائن .

سلمى : جندي شجاع لا ريب ، ولكن من الذي كان يُدِير دفةَ القتال في هاتين المعركتين ؟ أليسَ

هو المثنى ؟

شيرين : المثنى يُدير دفة القتال في خدمة الأمير !

المعنى : صهْ.. هؤلاء قومٌ قادمون من أهل السّواد.

(يخرج) .

سلمى : ما تلك الأعلامُ في أيديهم ؟

شيرين : (كأنها تتنهد) علامةَ الخضُوع !

(يظهر المعنى ثم يدخل على أبي عبيد).

المعنى : أيها الأميرُ هؤلاء وفدٌ من أهـــل السواد ودهاقِينه .

أبو عبيد : ماذا يريدون ؟

المعنى : يريدون السلام عليك ، وتقديمَ بعض الهدايا إليك .

أبو عبيد : (لدومة) حسْبي هذا فارْبطِيه .

دومة : قد رَبطته . (تخرج) .

أبو عبيد : ائْذنْ لهم يا ابن حارثة .

(يخرج المعنى ثم يعود ومعـــه خمسة من دهاقين السواد وقد لبسُوا أفخر ثيـابهم ، وهم يحملون معهم آنيةً فاخرة فيركعون أمام أبي عبيد) .

(تدخل دومة وسلمى وشيرين فيقفْنَ ناحية في الخيمة ينظرْن ويتهامسْن) .

أبو عبيد : (يثور غاضباً) ويلكم مـــاذا تصنعون ؟ أتركعون لغير الله ؟

لسان القوم : هكذا نفعل بأمرائنا يا سيدي الأمير .

أبو عبيد : لكنا لسنا كأمرائكم. نحن لا يستعْبِد بعضُنا بعضاً . ويلكم لقد خالطْتُم المسلمين من قبل فأنتم تعرفون أننا نكرهُ ذلك ولا نُجيزُه .

لسانهم : أنت أميرٌ جديد لا نعرفُـك ، فخشِينا أن تغضبَ إذا لم نركَعْ لك .

أبو عبيد : اللهم غَفْراً غَفْراً ، أبو عبيد يغضبُ إذا لم يُسْجَدْ له كما يُسجدُ لله عز وجل ؟

لسانهم : فاغفرْ لنا هذا الجهلَ منا أيها الأميرُ .

أبو عبيد : لا تثريبَ عليكم .

(يضعون الآنيةَ أمام أبي عبيد).

أبو عبيد : ما هذا ؟

لسانهم : هذا قِرىً لك وكرامةً أكرمناك بها لنُؤكّد لك أننا لن ننقضَ العهد مرة أخرى أبداً ، فإنا ما نقضْناه اختياراً بل أكرهَنا عليه رستمُ وجنودُ رستم .

أبو عبيد : أكرمْتم الجندَ بمثله وقريْتموهم ؟

لسانهم : قد أعددْنا لجنودك طعاماً غيرَ هذا، سيُحمل إليهم في أماكِنهم .

أبو عبيد : مِنْ هذا الصِّنف الذي أتيتموني بـه ؟

لسانهم : لا يا سيدي الأمير ، هذا طعـام الملوك

والأمراء .

أبو عبيد : فإني لا أقبَله منكم إلا إذا أطعمْتم بقيةَ الجند مثلَه .

لسانهم : نُطْعم خمسة آلاف من هذا ليس عندَنا من المال ما يكفي لذلك أيها الأمير .

(يومِىء إلى الآنية واحدة واحدة) هـذا النارْسُوذ يا سيدي الأمير ،وهذا النمكسوذ.

أبو عبيد : ما النمكسوذ ؟

لسانهم : يُعمل من لحم حَمَلٍ قد رَضع شاتين، ورَعَى شهرين ، فيُسْمَط ويُشْوى في التنّور . وهذا من أجود لحوم الطير من التدْرُج السّمين ، وهـذا الجوزَيْنج بدهن اللوز والجلاب ، وهذا اللوزينج بالطبرزد وماء الورد .

أبو عبيد : (يتمتم) أذْهبتمُ طيباتِكم في حياتكم الدنيا . وما الذي أعددتموه للجُند ؟

لسانهم : خُبزاً ولحماً وفاكهةً .

أبو عبيد : فخُذوا هذا وآتوني نصيبي بما تُطعِمُون منه الجند .

لسانهم : فيمَ يا سيدي الأمير ؟ لا ينْبغي أن ترُفضَ تَكْرِمَتَنا .

(النسوة الثلاث دومـــة وسلمى وشيرين يتغامزن ، ثم تتقدم دومة قريباً من زوجها).

دومة : هذا طعـامٌ طيب يا أبا عبيد ، ولا بأسَ أن تَطْعَمَ منه وتُطْعِم مَن تُحب .

أبو عبيد : (يُوجّه إليهـــا نظرةً غاضبـة) لا والله لا أقبلُه ، ولا آكلُ إلا مما يأكلُ منه بقيةُ الجند . احمِلُوا هذا إلى رِحالِكم .

(ينظر الدهـــاقين بعضُهم إلى بعض مدْهوشين) .

لسانهم : إذن فسنُرسِل إليك أيها الأميرُ من الطعـام

الذي أعددْناه للجند .

(يحملون آنيتَهم ويخرُجون) .

المعنى : لو قبلتَ منهم يـا أبا عُبيد لجبَرْتَ بذلـك قلوبَهم .

أبو عبيد : لا واللهِ لا سبيلَ إلى ذلك . بئْسَ المرءُ أبو عبيد إن صحِب قوماً من بلادهم ، وأهْرَاقُوا دماءهم أو لم يُهْريقوها ، فاسْتأثَرَ عليهم بشيء يُصيبُه .

(يدخـل المثنى بن حارثـــة ، وبشير ابن الخصاصية ، وعليهما غُبارُ الطريق) .

المثنى : السلامُ عليك أيها الأميرُ .

أبو عبيد : وعليكما السلام ورحمةُ الله . بَشّرْني يا ابن حارثة .

المثنى : بشّر الأمير يا بشير .

بشير : قد نصَرَنا اللهُ على الجالينوس في بارُسْمـا ،

لسانهم : خُبزاً ولحماً وفاكهةً .

أبو عبيد : فخُذوا هذا وآتوني نصيبي بما تُطعِمُون منه الجند .

لسانهم : فيمَ يا سيدي الأمير ؟ لا ينْبغي أن ترُفضَ تَكْرِمَتَنا .

(النسوة الثلاث دومة وسلمى وشيرين يتغامزن ، ثم تتقدم دومة قريباً من زوجها) .

دومة : هذا طعامٌ طيب يا أبا عبيد ، ولا بأسَ أن أن تَطْعَمَ منه وتُطْعِمَ مَن تُحب .

أبو عبيد : (يُوجّه إليها نظرةً غاضبة) لا والله لا أقبلُه ، ولا آكلُ إلا مما يأكلُ منه بقيةُ الجند . احمِلُوا هذا إلى رِحالِكم .

(ينظر الدهاقين بعضُهم إلى بعض مذْهوشين) .

لسانهم : إذن فسنُرسِل إليك أيها الأميرُ من الطعام

الذي أعددْناه للجند .

(يحملون آنيتَهم ويخرُجون) .

المعنى : لو قبلتَ منهم يا أبا عُبيد لجبَرْتَ بذلك قلوبَهم .

أبو عبيد : لا واللهِ لاسبيلَ إلى ذلك . بئْسَ المرءُ أبو عبيد إن صحِب قوماً من بلادهم ، وأهْراقُوا دماءَهم أو لم يُهريقوها ، فاسْتأثَرَ عليهم بشيء يُصيبُه .

(يدخل المثنى بن حارثة ، وبشير ابن الخصاصية ، وعليهما غُبارُ الطريق) .

المثنى : السلامُ عليك أيها الأميرُ .

أبو عبيد : وعليكما السلام ورحمةُ الله . بَشّرْني يا ابن حارثة .

المثنى : بشّر الأمير يا بشير .

بشير : قد نصَرَنا اللهُ على الجالينوس في بارُسْما ،

فتمزّق جنده وفرّ كما فرّ نرسى من قبله .

أبو عبيد : أوَلَم تقتلوه أو تأسِروه ؟

بشير : طاردْناه إلى قُرْب المدائن ولو شئنا لأدركْناه، ولكننا تركْناه .

أبو عبيد : ولِمَ تركتُمُوه ؟

المثنى : حتى يدخُلَ المدائن مهزُوماً مدحوراً فيملأَ أهلَها رُعباً ، ويكون نذيراً لرستم .

أبو عبيد : وجابان ، ألم تقفُوا له على أثَر ؟

بشير : أما جابان فكأنما ابتلَعتْه الأرضُ .

المثنى : لا ريب عندي اليوم أنه مُختبِىء عند صديق له في بعض هذه القُرَى القريبة منا ، إن لم يكنْ قد قتل .

أبو عبيد : لعله كان قد فر أيضاً ودَخل المدائنَ .

المثنى : كلاّ يا أبا عبيد، إذن لجاءنا نبأُ ذلك وقد

مضَى على إختِفائه اليوم شهرٌ ونصفُ شهر .

(يبدو التغير في وجهِ شيرين، ولكنها تتجلّد وتحاول إخفاء ذلك) .

المعنى : لم لا نبثّ رجالَنا مع بعض الدهاقين المُخلِصين ، فيفتشُوا هذه القريةَ والقُرى المجاورة لها لعلهم يعثُرون عليه؟

المثنى : هذا والله الرأي .

أبو عبيد : هل لك يا مُعَنَّى أن تأمُرَ بذلك ؟

المعنى : الساعة أيها الامير . (ينطلِقُ خارجاً ، وتتسَلّ شيرين خارجةً في أثَره) .

دومة : (لسلمى) ما خطْبُ شيرين يا سلمى ؟

سلمى : (في شيء من الجَفاء) لا أدْري . أعجِبْت من خُروجها وراء زوجِها ؟ لعلها تريدُ أن تكلمه في شيء .

دومة : إني رأيتُ وجهَها يتمعَّر .

سلمى : سبحانَ اللهِ .. اسْأَلِيها إذا عادتْ .

(تُسمعُ أصواتُ قومٍ قادمين من بعيد ، وكأنهم يترنَّمون بنشيد لهم) .

(يعْجَب الحاضرون ويَتساءلُون) .

أبو عبيد : ما هذا الهُتافُ والضَّجِيج ؟

المثنى . لعلهم جماعةٌ من أهل هذه القُرى قد خرجوا يهتفون ويترنّمون ، تحيةً لنا وسروراً بعودتنا ، فهذه عادتُهم في كل مرة .

(يتضح نشيدهم شيئاً فشيئاً) .

النشيد : لنأكلَنَّ النرسِيانْ رَغْماً لكل دِهقانْ
نحن الأُلَى زرعْناه لِمَ لا نذوقُ جَناه

(يضحك المثنى) .

أبو عبيد : ماذا يقولون يا أبا حارثة ؟

المثنى : يقولون :

لنأكلن النرسيان رغماً لكل دهقانْ

أبو عبيد : تَبًّا لهم ، لا ينْسَوْن بطُونَهم حتى في نشيدِهم !

المثنى : كلا ليْس الأمرُ كذلك يا أبا عبيد .

(تدخلُ شيرين وتعودُ إلى مكانِها مع سلمى ودومة) .

المثنى : (يَثِبُ من مقعده صَوْبَ الباب) لأعلَمَنّ لك علمَهُم .

(يخرجُ ثم يعود بعد قليل) هؤلاء جماعةٌ من الفلاحين يريدون ان يتقدّموا بمظلمة ، وأرَى أن تأذنَ لهم .

أبو عبيد : ائْذنْ لهم يا أبا حارثة .

(يخرج المثنى ، ثم يعود وخلْفَه سبعةٌ من الفلاحين منهم ثلاثة يبكون) .

أبو عبيد : ما خَطْبهم ؟

المثنى : تكلَّمُوا . اذكروا مَظْلمتكم للأمير .

لسانهم : هؤلاء الثلاثة من إخوانِنا ، جُلِدُوا بالسياط حتى تقطّعَت في ظهورهم .

(يكشف الثلاثة عن ظهورهم ، فإذا هي داميةٌ من آثَر السياط) .

أبو عبيد : مَن الذي فعل بكم ذلك ؟

لسانهم : الدهاقينُ يا سيدي الأمير .

أبو عبيد : دهاقينُ هذه القَرْية ؟

لسانهم : نعم .

أبو عبيد : أحضِرُوا الدهاقين في الحال .

المثنى : قد بعثْتُ في إحضارِهم أيها الأمير .

أبو عبيد : أحسنْتَ يا أبا حارثة .

(يقترب من أبي عبيد قيسارةُ يحدثه ،

فيكاد أبو عبيد يضحك) .

(يدخل المعنى فيعجب مما يرى) .

أبو عبيد : هل أنفذْت الأمر يا معنى ؟

المعنى : نعم على خَيْر وجْه .

(يقترب من شيرين كأنه يستفهِمُها ، فيتناجيان) .

(يدخل أحدُ الجنود يسُوق الدهاقين الخمسة) .

أبو عبيد : أنتم ضربتم هؤلاءِ الثلاثةَ ؟

الدهاقين : نعم يا سيدي الأمير . إنهم استَخفُّوا بنا وأساءُوا أدبهم معنا ، فأدَّبْناهم .

أبو عبيد : وماذا فعلُوا ؟

الدهاقين : سلهم يا سيدي الأمير يُخبرُوك ماذا فعلوا .

أبو عبيد : (للفلاحين) ماذا فعلتم ؟

الفلاحون : لا ذنبَ لنا إلا أننا أكلْنا من النّرسيان .

الدهاقين : أكلُوه أمامنا يا سيدي الأمير تحدّياً لنا واستِفْزَازاً .

أبو عبيد : وأيُّ بأسٍ في أن يأكلُوه أمامكم ؟

الدهاقين : يا سيدي الأمير ، إن هذا النوع من التمر كُنّا نرسله إلى كِسْرى ، فما كان يُؤْكَلُ إلا على مائدةِ كِسْرى لِنُدْرته ونَفَاسته حتى نحن معْشَرَ الدهاقين لا يَصِحّ لنا أن نأكلَ منه ، وإذا نحنُ بهؤلاء الفلاحين قد سرَقُوه من نَخْله ، ثم أكلُوه أمامنا ليُغِيظُونا .

الفلاحون : كلا يا سيدي الأمير نحن ما سرَقْنا شيئاً ، ولكن بعض جنودِكم أعطَوْنا منه .

المعنى : هذا حق ، فإنا لما اقتسمناه بيننا جعل الفلاحون ينظرون إلينا فجعلْنا نُعطيهم منه ، فيفرحون أشدّ الفرح .

الدهاقين : ما كان لكم أن تُعْطوهم من هذا ، فإن ذلك

يُبْطِرُهم فلا يَصلحون للعمل بعد ذلك .

أبو عبيد : إننا نعمَلُ بديننا ، وديننُا لا يجعَل لأحد فضلاً على أحد إلا بالتقوى والعملِ النافع . ولا نُكْرَان أن هؤلاء الفلاحين قومٌ نافعون ، فلولاهم ما أكل كسرى النرسيان ، ولا أكلْتم أنتم النمكسوذ والنارسوذ .

(يُخفي المثنى ضحكه وتعجبه من معرفة أبي عبيد لهذين اللونين من طعامهم) .

الدهاقين : يا سيدي الأمير ، وهل يَصِحّ أن يستَهْزِئوا بنا ويسخَروا منا ؟

أبو عبيد : بأكْلِ النرسيان أمامكم ؟

الدهاقين : نعم .

أبو عبيد : هذا ليس سُخْرية .. أنتم الذين جعلتموه سخرية .

الدهاقين : ألم تسمعْ ماذا كانوا ينشُدون في الطرقاتِ ؟

لنا كلن النرسيان رغماً لكل دهقان

إنهم ما أكلوه إلا إرْغاماً لنا .

الفلاحون : يا سيدي الأمير، نحن ما قُلنا ذلك إلا بعدما جَلَدوا إخواننا الثلاثة . دعْهم ينكروا هذا إن استطاعوا .

أبو عبيد : ماذا ترى يا أباحارثة ؟

المثنى : القِصاصَ إن لم يَعْفُ الفلاحون .

أبو عبيد : (لكل واحد من الثلاثة) من الذي ضرَبك ؟

الثلاثة : (واحد بعد واحد) هذا الذي ضربني . (مشيراً إلى الدهقان الذي ضربه) .

أبو عبيد : أعطوهم السياطَ . (تُعْطَى للفلاحين الثلاثةِ السياط) .

الدهاقين : (يحتجون) رويدك يا سيدي الأمير . القتلُ أهونُ علينا من ذلك ، فاقتلْنا إن شئت .

أبو عبيد : نقْتلكم لو قتلْتُمُوهم ، ولكنكم إنما جلَدتُموهم.

الدهاقين : فدعْنا يا سيدي الأمير نقتلْهم، ثم اقتلْنا بهم .

أبو عبيد : ما أعجَبكم من قوم ! تريدون أن تُمكّنكم من قتل هؤلاء الأبرياء ، ليَحِقّ لنا بعد ذلك قتلُكم ؟

(يركعُ الدهاقين ويسجدون ، فينْهرَهم أبو عبيد فيقومون . ثم يعودون للركوع والسجود، فينهرهم أشد من الأول فيقومون).

الدهاقين : بحقّ دينِكم وبحق نَبِيّكم وبحقّ ملككم الذي بالحجاز ، إلا ما أعفيْتنا من هذا القصاصِ وإلا فاقتُلْنا .

أبو عبيد : لا مناصَ من القِصَاصِ . (للفلاحين) هيا تقدموا فاضْربوهم .

الفلاحون : لا يا سيدي الأمير لا نضرِب دهاقينَنا .

أبو عبيد : ويلكم .. اضربوهم . هذا حق لكم .

الفلاحون : إن كان حقاً لنا فقد نزلْنا عنه .

أبو عبيد : انصرفوا إذن . (يخرجون .. الدهاقين أولاً ثم الفلاحون) ما رأيت كاليوم عجباً . مـا أحسبهم إلا خـافوا أن يقتصّوا من الدهاقين .

المثنى : أجل . هذا دأْبهم ، يخافُون الغدَ دائماً ويحسَبون حسابَه .

أصوات : (تُسْمعَ من الخارج) هذا جابان ! هذا جابان ! هذا جابان.

الجميع : (يتمتون في دَهَش) جابان ؟

المعنى : (قريباً من الباب يخرج ثم يعود) جابان حقاً ، وقوم يريدون قتلَه ، ومطرُ بنُ فِضة التميمي يحتَضِنُه ويَحْميه .

أبو عبيد : (بأعلى صوتـه) ادْخلُوا يا قوم ، ادخلوا بجابان .

(يدخل مطر بن فضة وهو يحتَضن شيخاً كبيراً في زِيّ فلاحي السّواد ، وخلْفهما جماعة من جند المسلمين من رَبيعة ، بينهم رجلٌ يقال له أُبَيّ) .

أُبَيّ : (يصيح مُتظلماً) أيها الأمير أنصِفْني من هذا الظالم مَطَر بن فضة ، فقد ضَربَني وكسَرَ سيْفي لما أردت قتل عدو الله جابان .

مطر : أراد أن يقتلَـه أيها الأمير بعد ما أَجَرْتُه أنا وأَمَّنْتُـه .

أُبَيّ : إنما أَمّنَه طمَعاً في ماله .

مطر : وأيّ باسٍ عليّ في ذلك ؟ عَرَض عليَّ فداءً حسناً إن أَمّنْته ، فأَمّنته وأنا لا أعلم أنـه جابان .

أُبَيّ : بل كان يَعْلَم ذلك أيها الأمير .

مطر : والذي نفسِي بيده ما علمت أنه جابان إلا بعد

مـــا أَمَّنْته . سَلْ هؤلاء القوم من ربيعة يخبرُوك .

القوم : أجل أيهـا الأميرُ . مَررْنا عليهما في الطريق ومعهما هذا الأسيرُ فعرفناه ، وقلْنا لهما هذا عدُو الله جابان ، فوثَب أَبَيّ فاخْتَرَط سيفَه ، فصاحَ به مَطَر : « كُفّ عنه فقـــد أجرْته وأَمَّنته » ، فلم يَشأْ أبي أن يكفّ ، فلَكَزَه مطر ثم انتزعَ منه سيْفَه فكسَرَه .

أبو عبيد : وكيف أسرْتَماه ؟

مطر : أنا الذي أسرْته .

أَبَيّ : إنما تركتُ هذا له ، وانطلقْت أطـــارِدُ الفارس الآخر الذي كان أسْرعَ .

أبو عبيد : ومَن الفارسُ الآخر ؟

أَبَيّ : لا أدْري مَنْ هُو .

أبو عبيد : وأدركتَه ؟

أَبَيّ : لا .. دخَلَ في غَيْضَةٍ فانْقَطَع عني أثرُه .

أبو عبيد : (للقوم من ربيعـة) ألا تَعْرفُون مَن ذلك الفارس ؟

القوم : لو رأيناه لرَبّما عرفْناه ، ولكنا لم نره .

المثنى : (لأَبَيّ) انعتْه لنا يا أبيّ .

أَبَيّ : رجـل طُوال أسودُ أثطُّ ليس في وجْهِه شعر .

المثنى : قد عرفْته ، هذا مُرْدانشاه الخصي ، كان مع جابان في النارق فاخْتفَى معه .

أبو عبيد : (لمطر) وما منعَك يا مطرُ من قتْل هـذا حينَ أدركتَـه ؟

مطر : استأْسَرَ لي أيها الأميرُ ، فكيف أقتلُه ؟

أبو عبيد : ومتى عرض عليك الفَداءَ ؟

مطر : حين نزلْنـا في بعض الطريق نستريح ، ثم لحِقَنا أَبَيّ فجلس مَعنا ، ولم يُنْكِر شيئاً حتى

عَلِم أنه جابان فكان منْه ومني ما كان .

أبو عبيد : أنت أخطأْت يا أَبَيّ إذْ حاوَلْتَ قتله وقد أَمَّنه صاحبُك .

أَبَيّ : إنما أَمَّنه لأنه يطمع في ...

أبو عبيد : أو ليس قد أَمَّنه ؟

القوم : (من ربيعة) أتُريد أن تُبقي على عدوّ الله جابان بعد ما أمكنك اللهُ من عُنقِه ؟ اقتلْه أيها الأمير فإنه رأْسُ الفتنة .

أبو عبيد : ويحكم ، ما تروْني فاعلاً يا معاشرَ ربيعة ؟ أأقتلُه وقد أَمَّنه رجلٌ من المسلمين ؟

القوم : أَمَّنه وهو لا يعلم أنّه جابان .

أبو عبيد : يعْلَم أو لا يعْلم ، أو ليس قد أَمَّنه ؟

القوم : فقد لَزِمه هُو ولا يَلزَمُك أنت .

أبو عبيد : بلى . المسلمون كالجسدِ الواحد ، ما لَزِمَ بعضَهم فقد لزم كُلَّهم .

القوم : (للمثنى) راجع الأمير يا مثنى بن حارثة ، فليس من الرأْي أن يُترَك جابان .

المثنى : لا والله لا أُراجِعُه فقد قَضى بالحق . ويْلَكُم ، إنا مـا كُنا في الجاهلية ننقُض عهدَنا إذا أعطيناه ، فكيف بالإسلام ؟

أبو عبيد : أحسنْت يا أبا حارثة .

المثنى : (يتَنهّد) آه يا ابن فِضّـة ! لولا كلمتك لَكَفيْتنَا شراً كبيراً . فليت شِعري بِكم افتدَى نفسه منك ؟

مطر : بخمسة آلاف وعبدين جلدين .

المثنى : قاتَله الله ، لقد اشْترَى نفسه بثمن بخْس . (يلتفت إلى جابان) خبّرني يا جابان ، اين كنت مُختبئاً منذ وقعـة النمارق ؟

جابان : ما كنْتُ مختبئاً يا مثنى ، فقد اشتركْتُ في قِتالكم بكَسْكَر .

المثنى : لا تكذب .

جابان : ما يُحوِجُني إلى الكذب ؟

المثنى : أنت إذن كنْتَ السببَ في هَزيمة نرسي وجيشه .

جابان : الأيامُ دُول يا مثنى .

المثنى : وأين اختبأْت بعد يوم كَسْكَر ؟ أم تُراك انْضمَمْت إلى الجالينوس أيضاً فقاتلْتنا معه؟

جابان : كلاّ .

المثنى : فأين كنت مُختبئاً منذ يوم كسكر ؟

جابان : أتطْمع يا مثنى أن أُخبرَك؟ والله لو قَطعْت عُنُقي ما أخبرتك .

المثنى : إنما قلتَ هذا لعلمك أننا لا نغْدر . والله لولا أمانُ ابن فضة لاستخرجْت السرَّ من بين جنبيك .

جابان : هل لي أن أنصرف فأَقْضي هذا العربي حقه.

المثنى : خيرٌ لك يا جابان أن تعودَ إلى عهدنا الذي نقضتَه.

جابان : الساعة والسيفُ مُصلتٌ على رأسي ؟

المثنى : كلا ، إنك مُؤَمَّن وسنوصّلك إلى مَأْمَنِك.

جابان : إذن فلا .

المثنى : لا يغُرَّنك رُسْتم ، فلن ينفعَك .

جابان : رستم بطلنا هو الذي سيطْردكم ، ويغزُوكم في عُقْرِ داركم .

المثنى : لتندَمَنَّ غداً يا جابان.

جابان : هيْهات ! إنما انْتصرتم علينا يوم كانت كلمتنا مخْتلفة وأحوالُنا مضطرَبة . أما اليوم وقد اجتمعتْ كلمتنا على بطلِنا رستم ، فارْجعُوا إلى بلادكم خيراً لكم ، وليس يُعجبني أن أُسْدي إليكم هذا النصْح ، لولا هذا الفضل الذي أَسْدَيْتموه إليَّ اليوم .

المثنى : أتعرف هِرَقْل ملكَ الروم يا جابان ؟

جابان : ما بالُه ؟

المثنى : إن إخوانَنا قد غلبوه بالشام فهرَب منهم إلى أقْصَى الشمال، وهرقل هذا هو الذي غلبَكم منذ بضع سنين ، أفلا نغْلبكم أنتم.

جابان : يا مُثنى بني شيبان، إنك تتكلم الساعة وأنت مُنتصِر وأنا أسِير ، ولا غَرْو أن تغْلبني بالكلام، ولكنك سَترَى غداً أنني سأغْلبك بالفعل لا بالقول.

المثنى : (غاضباً) ياعدوَّ الله، والله إن خرجْتَ لقتالنا مرة أخرَى فنَجوْتَ مني ، فلا كنتُ ابن حارثة !

المشهد الثالث

مقصورة في إيوان كسرى بالمدائن ، يتصل بها عن يمين المسرح مخدع بوران الملكة .

يرفع الستار فنرى رُسْتُمَ واقفاً لا يحول عينيه عن باب المخدع ، وهي في حالة وجد وهيام واضحين . ثم يفتح الباب فإذا الوصائف يسرن إلى الوراء وهن يفرشن على الأرض سجادة طويلة ، حتى تصل إلى الأريكة التي ستجلس عليها الملكة ، وإذا الملكة بوران تدخل في كمال زينتها ، والجواري من خلفها يحملن ذيل حلتها الطويل فتبدو كأنها الطاووس ، حتى تجلس على الأريكة .

رستم : (يتقدم نحوها ويركع) صُبِّحتِ بالخير